

## 30 سورة آل عمران 03-62 الشرح من مختصر تفسير ابن كثير II

### فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك يقول الله تعالى ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربيهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من بفضله ويستبشرون ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:00

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح. للذين احسنوا منهم وانقوا اجر عظيم. الذين قال لهم النبي - 00:00:23

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله الله ذو فضل عظيم. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. فلا تخافوه خافوني ان كنتم مؤمنين - 00:00:39

عنوان فضل الشهداء يخبر تعالى عن الشهداء بانهم وان قتلوا في هذه الدار فان ارواحهم حية مرزوقة في دار القرار روى مسلم في صحيحه عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية. ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء - 00:01:07

عبد الله ابن مسعود مسروق من تلاميذه نعم عفا الله عنك فقال اما انا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير من خضر - 00:01:30

لها قناديل معلقة بالعرش. تسرح من الجنة حيث شاءت. ثم تأوي الى تلك القناديل. فاطلع اليها ربهم الطلاعة فقال هل تشهون شيئا؟ فقالوا اي شيء نشهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث - 00:01:43

شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة - 00:02:03

اخري فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا وقد روي نحوه عن انس وابي سعيد. وروى الامام احمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صلي وسلم - 00:02:23

ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا الا الشهيد فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى لما يرى من فضل الشهادة انفرد به مسلم. وروى الامام احمد عن ابن - 00:02:37

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجوف طير خضر انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش. فلما وجدوا طيب مشربهم ومائتهم - 00:02:55

وحسن متطليهم. قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لما اصيب روى الامام احمد عن ابن عباس. نعم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في - 00:03:15

باجوف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش. فلما وجدوا بشربهم ومائتهم وحسن متطليهم. قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا. بان لا يزهدوا في الجهاد ولا - 00:03:33

كلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآيات وما بعدها هكذا رواه احمد وكذا قال القتادة والربيع والضحاك انها نزلت في قتلى احد. وروى ابو بكر ابن مردويه عن جابر ابن عبد الله قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه -

وسلم ذات يوم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما؟ قال قلت يا رسول الله استشهاد ابي وترك دينا وعيالا قال الا اخبرك ما كلم الله احدا  
قط الا من وراء حجاب وانه كلام اباك كفاحا - 00:04:13

قال علي الكفاح المواجهة قال سلني اعطيك قال اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتلت فيك ثانية فقال رب انه قد سبق مني القول انه اليها  
لا يرجعون. فقال اي رب فابلغ من ورائي. فانزل الله الاية - 00:04:33

وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة  
حضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا. تفرد به احمد. وقد رواه ابن جرير وهو - 00:04:53

اسناد جيد وકأن الشهداء اقسام. منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة. وقد يحتمل ان يكون  
منتهى سيرهم الى هذا النهر. فيجتمعونه هنالك - 00:05:15

ويغدى عليهم برزقهم هنالك ويراح. والله اعلم. وقد رويانا في مسنـد الامـام احمد حديثـا فيه البـشـارة قد روـيـنا وـقد روـيـنا في مـسـنـد الـامـام

احـمد حـديثـا فـيـهـ البـشـارةـ لـكـلـ مـؤـمـنـ بـاـنـ رـوـحـهـ تـكـوـنـ فـيـ الجـنـةـ - 00:05:33

ايضا فيها وتأكل من ثمارها وترى ما فيها من النظرة والسرور. وتشاهد ما اعده الله لها من الكرم وقد روـيـنا عن وـقد روـيـنا في مـسـنـد الـامـام اـحمدـ حـديثـاـ نـعـمـ فـيـهـ البـشـارةـ لـكـلـ مـؤـمـنـ بـاـنـ رـوـحـهـ تـكـوـنـ فـيـ الجـنـةـ تـسـرـحـ ايـضاـ - 00:05:54

فيـهاـ وـتأـكـلـ منـ ثـمـارـهاـ وـترـىـ ماـ فـيـهـ مـنـ النـضـرـةـ وـالـسـرـورـ وـتـشـاهـدـ ماـ اـعـدـ اللهـ لـهـ مـنـ الـكـرـمـ وـهـوـ باـسـنـادـ صـحـيـحـ عـزـيزـ عـظـيمـ اـجـتـمـعـ

فـيـهـ ثـلـاثـةـ مـنـ الـائـمـةـ الـارـبـعـةـ اـصـحـابـ الـمـذـاـهـبـ الـمـتـبـعـةـ فـانـ الـامـامـ اـحـمـدـ - 00:06:16

روـاهـ عنـ مـحـمـدـ بـنـ اـدـرـيـسـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ عـنـ مـاـ لـكـ بـنـ اـنـسـ الـاصـحـيـ رـحـمـهـ اللـهـ عـنـ الزـهـرـيـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ كـعـبـ اـبـيـ مـالـكـ

عـنـ اـبـيـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ الزـهـرـيـ - 00:06:36

عـنـ الزـهـرـيـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ كـعـبـ عـنـ اـبـيـهـ. نـعـمـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـسـمـةـ المـؤـمـنـ طـائـرـ يـعـلـقـ فـيـ شـجـرـ

الـجـنـةـ يـعـلـقـ يـعـلـقـ يـعـلـقـ نـعـمـ - 00:06:55

احسنـ اللـهـ اـلـيـكـ. يـعـلـقـ فـيـ شـجـرـ الـجـنـةـ حـتـىـ يـرـجـعـهـ اللـهـ إـلـىـ جـسـدـهـ يـوـمـ يـبـعـثـهـ وـفـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ اـنـ اـرـوـاحـ اـنـ رـوـحـ المـؤـمـنـ تـكـوـنـ

عـلـىـ شـكـلـ طـائـرـ فـيـ الجـنـةـ وـاـمـاـ اـرـوـاحـ الشـهـدـاءـ فـكـمـاـ تـقـدـمـ - 00:07:12

فـيـ حـوـاـصـلـ طـيـرـ خـضـرـ فـيـهـ كـالـكـوـاـكـبـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ اـرـوـاحـ عـمـومـ الـمـؤـمـنـينـ. وـهـمـ اـيـشـ؟ـ وـاـمـاـ الشـهـدـاءـ. وـاـمـاـ اـرـوـاحـ الشـهـدـاءـ فـكـمـاـ تـقـدـمـ

هـمـ فـيـ حـوـاـصـلـ طـيـرـ خـضـرـ فـيـهـ كـالـكـوـاـكـبـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ اـرـوـاحـ عـمـومـ الـمـؤـمـنـينـ - 00:07:32

فـانـهـ تـطـيـرـ بـاـنـفـسـهـاـ. فـنـسـأـلـ اللـهـ الـكـرـيمـ الـمـنـانـ اـنـ يـبـتـتـنـاـ عـلـىـ الـاـيمـانـ. وـهـذـيـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ فـيـهـاـ فـظـلـ فـضـلـ الشـهـدـاءـ وـاـنـ الشـهـدـاءـ الشـهـيدـ

الـذـيـ يـقـتـلـ الـمـعـرـكـةـ شـهـيدـاـ لـاـعـلـاءـ كـلـمـةـ اللـهـ يـعـوـضـ اللـهـ - 00:07:50

رـوـهـ الـجـنـةـ بـدـلـاـ اـخـرـ لـمـ اـتـلـفـواـ اـجـسـادـهـمـ لـهـ بـذـلـواـ اـجـسـادـهـمـ لـهـ وـقـتـلـواـ. عـوـضـ اللـهـ اـرـوـاحـهـمـ اـجـسـادـاـ تـتـنـنـعـ بـوـصـلـهـ الـجـنـةـ

طـائـرـ الصـبـحـ حـوـاـصـلـ طـيـرـ تـسـرـحـ بـالـجـنـةـ تـجـدـ انـهـارـ الـجـنـةـ وـتـأـكـلـ منـ ثـمـارـهاـ - 00:08:08

وـتـؤـوـيـ الـقـنـادـيلـ مـعـلـقـةـ بـالـعـرـشـ لـمـ اـتـلـفـواـ اـبـدـاـهـمـ لـهـ وـقـطـعـتـ اـجـسـادـهـمـ لـهـ اـنـ قـلـتـ الـرـوـحـ إـلـىـ اـجـسـادـ اـخـرـىـ وـالـىـ فـيـ حـوـاسـ

الـكـسـرـةـ وـالـجـنـةـ تـجـدـ نـهـرـهـاـ وـتـأـكـلـ منـ ثـمـارـهاـ وـتـؤـوـيـ الـقـنـادـيلـ مـعـلـقـةـ بـالـعـرـشـ وـاـمـاـ الـمـؤـمـنـ غـيرـ الشـهـيدـ فـانـ رـوـحـهـ تـتـنـنـعـ وـحـدـهـ تـاخـذـ

شـكـلـ طـائـرـ - 00:08:30

كـمـاـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ الـذـيـ روـاهـ قـالـ المـؤـلـفـ بـاـسـنـادـ صـحـيـحـ عـزـيزـ روـاهـ الـامـامـ اـحـمـدـ شـوـفـ الـائـمـةـ الـثـلـاثـةـ عـنـ الـامـامـ الشـافـعـيـ عـنـ الـامـامـ

مـالـكـ عـنـ عـنـ الزـهـرـيـ عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ كـعـبـ عـنـ اـبـيـهـ - 00:08:55

اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ نـسـبـ مـؤـمـنـ يـعـنـيـ رـوـحـ الـمـؤـمـنـ نـسـبـ طـائـرـ يـعـلـقـ يـأـكـلـ فـيـ سـجـونـ الـجـنـةـ حـتـىـ اوـجـعـهـ اللـهـ إـلـىـ جـسـدـهـ

يـوـمـ يـبـعـثـهـ الـمـؤـمـنـ اـذـ مـاتـ نـقـلـتـ رـوـحـهـ إـلـىـ الـجـنـةـ - 00:09:10

وـلـهـ صـلـةـ بـالـجـسـدـ تـتـنـنـعـ مـفـرـدـهـ وـتـصـرـفـ الـجـسـدـ وـالـجـسـدـ يـبـلـىـ وـالـرـوـحـ باـقـيـةـ فـيـ ذـلـكـ. وـالـكـافـرـ وـالـعـيـاـذـ بـالـلـهـ وـالـفـاجـرـ اـذـ مـاتـ نـقـلـتـ رـوـحـهـ

الى النار اعوذ بالله تعذب في النار. ولها صلة بالجسد - 00:09:25

تعذب مفردة ومتصلة بالجسد يبلى والروح باقية في عذاب فروح المؤمن غير الشهيد تأخذ يشكل طائف وتطير وحدها وتنعم في الجنة واما الشهيد فان روحه تتنعم بواسطة حواصل الطين الفقر اكمل - 00:09:39

الشهيد تأتي نعمه اكمل يتنعم روحه بواسطة حطينا الخضر كالصوع كان بالنسبة ارواح المؤمنين ارواح المؤمنين وارواح الشهداء كالكوكب المنير فتايكون تلعبه اكمل تلعب واما المؤمنين سائر المؤمنين تتنعم ارواحهم - 00:09:58

وحدها تأخذ شكل طائل نسبة طاعة يعلق في سجن الجنة حتى يرجعه الله الى جسده ويبعثه بس هو كان الله عليك. قوله تعالى فرحين بما اتاهم الله الى اخر الاية - 00:10:21

اي الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله احياء عند الله وهم فرجون بما هم فيه من النعمة والغبطة. تستبشرون باخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله انهم يقدمون عليهم وانهم لا يخافون مما امامهم. ولا يحزنون على ما تركوه وراءهم. نسأل الله الجنة - 00:10:37

وقد ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه لقصة اصحاب بئر معونة السبعين من الانصار الذين قتلوا في غداة واحدة وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين - 00:11:02

قتلولهم يدعوا عليهم ويلعنهم. قال انس ونزل فيهم قرآن قرأنه حتى رفع. ام بلغوا عنا قومنا انا ان ربنا فرضي عنا وارضانا. ثم قال تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين - 00:11:15

قال محمد بن اسحاق استبشروا وسرروا لما عاينوا من وفاء الموعود وجزيل الشواب. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم هذه الاية جمع اتي المؤمنين كلهم سواء الشهداء وغيرهم وقل ما ذكر الله فضلا ذكر به الانبياء وثواب اعطاهم الا ذكر ما اعطى الله المؤمنين - 00:11:35

من بعدهم لا وهذه الاية الكلمات هي بيان فضل الشهداء وانهم فرجون وانهم يتنعمون وفرجون واعينه قارة ولهذا ان الله سبحانه اطلع عليه اطلاعه. وقال ماذا تريدون؟ قالوا يا ربنا - 00:12:04

ماذا نريد؟ نحن الان نتقلب في النعمة ثم سأله الثالث والثالثة فلما رأى انه لا يتركه قالوا يا رب لا تردننا مرة ثانية الى اجسادنا حتى نقتل مرة اخرى والله تعالى كتب انه لا يرجى احد بعد الموت. ولذلك عبد الله ابن حرام رضي الله عنه والد جابر لما قتل - 00:12:22 شهيدا في معركة احد وكان ابنته جابر اذا اصابه هم الدين الذي على والده والاخوات بشر عام وبشره النبي وقال ان الله كل اباك كفاحا يمدون واسفه وما كل الله واحتلوا اسرة وقالوا تمنى - 00:12:43

قال ربى ان تردني الى الدنيا مرة اخرى فوقتها حتى يزداد الاجر والفضل فقال الله اني كتبت انه اليه لا يرجعون سبق من القول انه لا يرجع احد الى الدنيا - 00:13:00

ما احد يرجع الى الدنيا ابدا الا من احياء الله ليتركه اية من الايات القتيل ثم يرجع مرة اخرى ميتا من الطيور طيور ابراهيم مثل وزينب لا يحياه الله لا احيائهم الله اية ثم يرجعون لكن ما ما يجلسون في الدنيا بعد يحيون ويجلسون - 00:13:12

كتب الله قال اني كتبت انه اليها لا يرجعون فقال ربى بلغ عنى فبلغ الله انزل الله هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيانا عند ربهم يرزقون يرزقون - 00:13:36

يعني ارواحهم تتنعم تجد ان هرجنا وتأكل في مال فرحين وتسوی شيء بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لحقوا بهم من خلفهم يستبشرون بالذين يقدمون عليهم من الشهداء الذين يقتلون - 00:13:51

الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين هذا فضل فضل عظيم تنويه عظيم بالشهداء ومكانته وفوزه عند الله ولهذا الشهداء في الدرجة الثالثة درجات المؤمنين المؤمنون - 00:14:04

اربع درجات الدرجة الاولى الانبياء افضل الناس. الصديقون جمع صديق والصديق هو الذي قوى الایمان وتصديقه حتى ان ايمانه وتصديقه يحرق الشبهات والشهوات وفي قدرها الصديق الاكبر ابو بكر ثم الشهداء - 00:14:21

الذين قتلوا في المعركة لاعلاء كلمة الله بذلوا اعلى ما اغلى ما يملكون اغلى ما يملك الانسان نفسه التي بين جنبه فبذل وبحول الله حتى اسلف جسده والقسم الرابع الصالحون - [00:14:42](#)

سائر العصا المؤمنين وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فنبينا صلى الله عليه وسلم وله مرتبة النبوة والرسالة وابو بكر لـ درجة الصديقية - [00:14:58](#)

وعمر وعثمان علي شهداء رضي الله عنه وارضاه. نعم السلام عليكم. ذكر غزوة حمراء الاسد وفضل من شهدتها وقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح هذا كان يوم حمراء الاسد - [00:15:16](#)

وذلك ان المشركين لما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما استمروا في سيرهم تندموا لم لا تتمموا على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ندب المسلمين الى الذهاب ورائهم. ليربعهم - [00:15:34](#)

ان بهم قوة وجلا و لم يأذن ل احد سوى يوم احد سوى جابر بن عبد الله رضي الله عنه بما ما سذكره فانتدب المسلمين على ما بهم من الجراح والادخان طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:15:58](#)

روى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محظيا قتلتكم ولا الكواكب اردفتم بنس ما صنعتم. ارجعوا. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك. فندب المسلمين فانتدب - [00:16:16](#)

حتى بلغ حمراء الاسد او بئر ابي عبيدة الشك من سفيان او بئر ابي عبيدة. نعم. مكان مكان. الشك من سفيان. نعم. فقال المشرك نرجع من قابل. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة. فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح - [00:16:33](#)

وروى البخاري عن عائشة قلت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وروى البخاري عن عائشة الذين استجابوا لله والرسول الاية - [00:16:57](#)

قلت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم يعني عائشة تقول لعروة ابن الزبير نعم الزبير وابو بكر. كان ابواك منهم نعم ابو الزبير وابو بكر وجالت في الام هنا - [00:17:19](#)

احسن الله اليك. لما وجدت اب نعم. لما اصاب لما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف فعله المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير - [00:17:37](#)

هكذا رواه البخاري منفردا بهذا السياق وقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا. وهذه الاية فيها استجابة المؤمنين رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:57](#)

على ما عصاه من الجراح والشدة لما انتدب هو عليه الصلاة والسلام حتى يرعبوا المشركين الذين هموا بالرجوع الى المسلمين وقالوا نريد ان نرجع ونقضي على الباقيه الباقية منهم فالنبي صلى الله عليه وسلم انتدبهم - [00:18:15](#)

ولم يأذن ل احد الا من حضر الغزو غزوة احد فانتدبوا على ما به من الجراح والاسخال والشدة والتعب ووصلوا الى حمراء الاسد المكان يسمى بهم مشركون فاربعوهم وعلموا ان فيهم قوة - [00:18:35](#)

فانزل الله هذه الاية ثناء عليهم وتنويها بشأنهم وفضله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح قرح الشدة والاتخان الذي استجابوا لله والرسل من بعد ما اصابهم الا الذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. فضل عظيم. نعم - [00:18:53](#)

احسن الله اليك وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه اي الذين توعدهم الناس بالجموع وخوفوهم بكثرة الاعداء فما اكتره لذلك بل توكلوا على الله واستعنوا به. الذين اي الذين توعدهم الناس بالجموع - [00:19:14](#)

وخوفوهم بكثرة الاعداء فما اكترسوا لذلك بل توكلوا على الله واستعنوا به وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. روى البخاري عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار - [00:19:35](#)

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وروى ابو بكر ابن مرودية عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. انه قيل له يوم احد ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه

هذه الاية ولها قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. لما توكلوا على الله كفاهم ما اهتمم ورد عنهم بأس من اراد  
كيدهم فرجعوا الى بلدتهم بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء - 00:20:14

لم يمسسهم سوء مما اضر لهم عدوهم. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروى البيهقي عن ابن عباس في قول الله فانقلبوا  
بنعمة من الله وفضل. قال النعمة النعمة انهم سلموا - 00:20:34

والفضل ان عيرا مرت وكان في ايام الموسم فاشترتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فریح فيها ما فقسمه بين اصحابه بهذه الاية  
احسن على المؤمنين ونبيه صلى الله عليه وسلم معهم - 00:20:52

في توكله مع الله واعتمادهم عليه وذلك ان قريشا قالوا فيما بينهم وارسلوا ايضا من يخبر ارسلوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالوا قولوا لهم اننا سنرجع اليهم وسنقضي على الباقيه الباقية منهم - 00:21:15

فلما بلغ الخبر النبي قال حسبنا الله ونعم الوكيل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ومن قريش اعدوا لكم وتهيأوا لقتالكم  
اوصل رسول الله قال هذا الرسول تركت قريشا خلف ظهره وهم - 00:21:36

اتونا اليكم يقاتلونكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا في صحيح البخاري رضي الله عنه قال حسبنا  
الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها الخليلان - 00:21:54

قالها ابراهيم حين القي في النار فكفاه الله وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه  
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:22:11

قال الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء توكل على الله واعتمادهم عليه وتفويضهم الامر اليه وفعلهم الاسباب انقلبوا  
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء مما توعدهم به عدوه - 00:22:21

والله ذو الفضل العظيم ابراهيم الخليل لما جمعوا له قطب واظلموها نارا والقوه فيها قال حسبنا الله ونعم الوكيل جاء في في بعض  
الروايات انه عرض له جبريل وهو في الهواء - 00:22:36

القي هو في الهواء سيف على النار. يسقط في النار فقال له جبريل لك حاجة جبريل معروف ستمائة نجاح كل جناح يملأ ما بين  
السماء والارض. اقتلع مدائن لوط بطرف - 00:22:56

لو اراد اخذه وابعده عن النار هل لك حاجة؟ فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى فجاء الفرج اسرع من هذا اسرع قال الله قلنا يا نار  
كوني بردا وسلاما على ابراهيم - 00:23:14

لما سقط صارت النار برد وسلامة انصار الجو معتدل لو ان الله قال كلي بردا لمات ابراهيم من شدة البرد وان تركت على حالها  
لاحرقته النار فلما قال الله كوني بردا وسلاما صار الجو معتدل. جو النار لا حار ولا بارد. بردا وسلاما - 00:23:32

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. والله تعالى هو الذي بيده كل شيء ففي فضل هذه الكلمة. قال ابراهيم حسبنا الله ونعم  
الوكيل. يكفينا الله ما احتاج الى جبريل ولا غيره من المخلوقين - 00:23:51

حسبنا الله ونعم لم يمسسهم سوء والله ذو فضل في فضل هذه الكلمة العظيمة حسبنا الله ونعم الوكيل يكفيه الله احسن الله اليك ثم  
قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ان يخوكم اولياءه ويوهكم انهم ذو - 00:24:03

بأس ودوس شدة. قال الله تعالى فلا تخافوه وخفافوني ان كنتم مؤمنين. اي اذا سول لكم وهمكم فتوكلوا علي والجأوا الي فاني  
كافيكم وناصركم عليهم. كما قال تعالى اليس الله بك - 00:24:21

كاف عبده ويخوونك بالذين من دونه الى قوله قل حسبي الله عليه يتوكل المتكلون. وقال تعالى قاتلوا اونياء الشيطان ان كيد  
الشيطان كان ضعيفا. وقال تعالى اولئك حزب الشيطان الا ان - 00:24:41

الشيطان هم الخاسرون. قال ولينصرن الله من ينصره وقال انا لننصر رسليا والذين امنوا الاية. في هذه الاية الكريمة يقول تعالى انما  
ذلكم الشيطان يخوكم اولياءه. فلا تخافوه خوف ان كنتم مؤمنين - 00:25:01

المعنى ان الشيطان يخوف المؤمنين اولياً ويعظمهم في صدورهم قال افلا تخافوه وخفوا ان كنتم مؤمنين. في دليل على ان من شرط الائمان ان لا يخاف الا الله والخوف اقسى - 00:25:17

الخوف وخوف العبادة خوف السر اذا خاف غير الله خوف العبادة فهو السر يكون مشركاً بالله كان يخاف من الميت ان يصيبه بسره لا بسبب مظاهر اصيبيه بان يسلط عليه عدوه - 00:25:29

او يدخله النار او يحرمه دخول الجنة بسره لا بسبب الظاهر هذا شرك هذا معناه خوف من الاعتقاد اعتقد ان الميت هذا يسمى خوف السر خوف السر اما الخوف الطبيعي هو اللي يخاف من شخص عدو امامه معه سلاح هذا هو طبيعي هو يخاف من - 00:25:45 سبع فيأخذ حذره خوف من الاحياء الحية والعقارب هذا امر طبيعي لانه لانها معه سوء ظاهرة لكن اذا خاف من الميت خافوا بسره لا بسبب ظاهر اخسأ وهو خوف الميت كما يفعل عباد القبور - 00:26:04

ما يستطيع ان يتتجاوز القبر يخاف من الميت والشر اللي تسلط عليه حتى يعرقل حركاته وقد يسقط فهو يخاف منه ان يصيبه بسر لا بسبب مظاهر هناك خوف ثالث وهو ان يخاف - 00:26:21

من المخلوق فيترك الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر او يترك يفعل المعصية خوفاً من المخلوق وليس هناك مانع يمنعه ولكنه توهם يتوهם انه اذا فعل كذا حصل له كذا لا يجوز له اما اذا كان هناك ظرر عليه في نفسه او في ماله او في بدنه فهذا عذر له - 00:26:36

لكن اذا كان توهם يتوهם انه يصل له كذا وكذا فيترك هذا الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر هنا يكون عاصي في هذه الحالة ومعصية والخوف على هذه الاحوال خوف السر هذا شرك اذا خافه غير الله والخوف الطبيعي كان يخاف من العدو ومن السبع يأخذ حذرة - 00:26:57

يخاف من الجوع فيأكل يخاف من الظماء في شرب يخاف من البرد فيليس ويستدفأ هذا خوف طبيعي يخاف الانسان من عدوه فيأخذ حذره ويستعد له هذا خوف طبيعي فمن خاف غير الله - 00:27:17

خوفاً خوف السر هذا مشرك. قال وخفوا فلا تخافوا اخوا ان كنتم مؤمنين دل على ان من خاف الله خير الله خوف العبادة لا يكون مؤمناً. نعم احسن الله اليكم. يقول تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئاً. يريد الله الا يجعل لهم حظاً في - 00:27:33

الآخرة ولهم عذاب عظيم. ان الذين اشتروا الكفر بالائمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب اليم. ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم - 00:27:54

وعليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يشتبئ من رسليه من يشاء فامنوا بالله ورسليه وان تؤمنوا انتموا فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يدخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم - 00:28:14 يطوقون ما بخلوا به يوم القيمة. والله ميراث السماوات والارض والله بما تعلمون خبير. عنوان تسمية للرسول الله عليه وسلم يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر وذلك من شدة حرصه - 00:28:37

على الناس كان يحزنه مبادرة الكفار الى المخالفة والعناد والشقاق. فقال تعالى لا يحزن كذلك انهم لن يضروك الله شيئاً يريد الله ان لا يجعل لهم حظاً في الآخرة. اي حكمته فيهم انه يريد بمشيئته وقدرته ان لا يجعل لهم نصيباً في الآخرة - 00:28:57

ولهم عذاب عظيم. ثم قال تعالى مخبراً عن ذلك اخباراً مقرراً ان الذين اشتروا الكفر بالائمان اي استبدلوا هذا بهذا لن يضر الله شيئاً اي ولكن يظرون انفسهم ولهم عذاب اليم - 00:29:17

ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم يزدادوا اثماً ولهم عذاب كقوله ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نساعر لهم في الخيرات بل لا يشعرون. وكقوله فذرني - 00:29:34

ومن يكذب بهذا الحديث سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. وكقوله ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ثم قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. اي لابد ان يعقد

يظهر فيه وليه ويوضح فيه عدوه يعرف به المؤمن الصابر والمنافق الفاجر يعرف به مؤمن الصابر والمنافق الفاجر يعني بذلك يوم أحد الذي امتحن الله به المؤمنين فظهر به ايمانهم - 00:30:17

قبدهم وجدهم وثباتهم وطاعتكم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وهتك به ستر المنافقين فظهر مخالفتهم ونقول لهم عن الجهاد وخيانتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. قال مجاهد ميز بينهم يوم احد - 00:30:35

قال قتادة ميز بينهم بالجهاد والهجرة ثم قال تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب اي انتم لا تعلمون غيب الله في خلقه حتى يميز لكم المؤمن من المنافق لو لا ما يعقده من الاسباب الكاشفة عن ذلك. ثم قال تعالى ولكن الله يجتبى من رسle من يشاء. كقوله تعالى عالم - 00:31:01

الغيب فلا يظهر على غيبة احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا. ثم قال تعالى امنوا بالله ورسله فامنوا بالله ورسله اي اطيعوا الله ورسوله واتبعوه فيما شرع لكم. وان تؤمنوا وتتقوا - [00:31:25](#)

فلكم اجر عظيم. عنوان دم البخل والوعيد عليه. وقوله تعالى ولا يحسين الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخير لهم بل هو شر لهم اي لا يحسين البخيل الذي جمع المال لينفقه بل هو مضره عليه في دينه وربما كان في دنياه - [00:31:45](#)

الذى جمع المال اي لا يحسين البخيل ان جممه المال ينفعه ان جممه المال ينفعه بل هو مضره عليه في دينه وربما كان في دنياه. ثم اخبر بما، امر ماله يوم القيمة فقال - [00:32:05](#)

سيطون ما بخلوا به يوم القيمة. روى البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتاها الله ما لم فلم يؤد  
زكاته قيل له شجاعاً أقرع له زبيستان - 00:32:21

يُطْوِقُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِلِهْزَمْتِيهِ يَعْنِي بِشَدِيقِيهِ يَقُولُ أَنَا مَالِكُ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا يَحْسِبُنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌ لَهُمْ إِلَى أَخْرِ الْآيَةِ تَفَرَّدَ بِهِ الْبَخَارِيُّ دُونَ مُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَاهُ أَبْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - 00:32:36 -

عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد لا يؤدي زكاة ما له الا جعل له شجاع اقرع يفر منه وهو يتبعه يقول انا كنزة. وقد قرأ عبد الله مصداقه من من كتاب الله سيطوون ما بخلوا به يوم القيمة - 00:33:00  
والشجاع ان يقرأ الذكر والحيات والاقرع الذي سقط شعر رأسه بكثرة السم. نسأل الله العافية. نعم وهكذا رواه الترمذى والنسائى  
وابن ماجه ثم قال الترمذى حسن صحيح وقوله تعالى ولله ميراث السماوات والارض اي وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. فان  
الامور كلها مرجعها الى الله عز وجل - 00:33:20

فقدموا لكم من اموالكم ما ينفعكم يوم معاذكم. والله بما تعملون خبير اي بنياتكم وظلمائركم في هذه الآيات الكريمة تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي يحزن عليه الصلاة والسلام حينما - 00:33:44

يعني لعلك مهلك نفسك بسبب عدم ايمانه - **00:34:01**

قال سبحانه في هذا اليوم ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لا تحزن عليهم انه لا يضر الله شيئا لا تحزن يا محمد الذين يسألون في الكفر انه لا يضر الله شيئا انما يضرون انفسهم - 00:34:14

وَلَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ أَنْهَمْ لَنْ يَضْرُوا اللَّهَ شَيْئًا. يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًا فِي الْآخِرَةِ. وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَجْعَلَ لَهُمْ نَصِيبًا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ بِسَبَبِ اسْتِمْرَارِهِمْ - 00:34:26

بِقِيَامِهِمْ وَاقْتَمَتْهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ ثُمَّ قَالَ سَبَحَانَهُ أَنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُ كُفَّارَ بِالْأَيْمَانِ لَنْ يَضْرُوا اللَّهَ شَيْئًا. وَلَهُمْ عَذَابٌ عَلِيٌّ. الَّذِي يُسَرِّهُ الْكُفَّارُ بِعْنَى. اعْتَاضُوا عَنِ الْأَيْمَانِ بِالْكُفَّارِ. بَعْنَى. اعْتَاضُوا. اعْتَاضُوا عَنِ هَذَا - 00:34:39

بهذا وتواضع عن الایمان بالكفر واختاروا الكفر عن الایمان لن يضروا الله شيئا. انما يضرون انفسهم ان الذين يستوفون بالایمان لا يظرون شيئا ولهم عذاب اليم بين سبحانه وتعالى ان ما عليه الكفار - [00:34:53](#)

من المال والولد انما انما هو امداد لهم ليزداد عذابهم ولا يحسن الذين كفروا ان منهم خير لانفسهم انما نزيد لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهين لا يحسب الكافر انما يريد الله من المال والولد والولد انه خير له بل هو استدرج - [00:35:07](#)

يسترده الله ثم يأخذه بعد ذلك توفروا له العذاب في الآخرة انما نزيد لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب اليم. كلما ازداد ازدادت حياته زاد اثم نعوذ بالله ولهذا في الحديث خيركم ما طال عمره وحسن عمله. وشركم ما طال عمره وساء عمله - [00:35:27](#)

قال سبحانه فلا تجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ليعدبهم بها في الحياة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم سنتدرجه من حيث لا يعلمون واملي لهم من الكيد متين ثم قال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يمسه خبيث ابن الطيب - [00:35:43](#)

هذا في غزوة احد ان الله سبحانه وتعالى لم يتركوا المؤمنين بل ابتلاهم بالقصبة والهزيمة والجراحات حتى يتبيّن الصادق من الكاذب في ايمانه تبيّن الصابر من الجازع تبيّن المؤمن من المنافق - [00:35:57](#)

ما كان الله ليذر المؤمنين على من حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله يطيعكم من الغيب يعني انتم لا تعلمون الغيب ولا تعلمون الصدق والكذب لولا ما عقدوا الله من الاسباب - [00:36:14](#)

تعرفون بها ذلك ولكن الله ليس بالرسل من يشاء فامنوا بالله ورسله فان الله تعالى يختار سبحانه وتعالى من هو في عليه صالح للرسالة وللایمان والنبوة هو سبحانه وتعالى له الحكمة البالغة - [00:36:26](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان له خيرة وان تؤمنوا وتنتفوا فلكم اجر عظيم في هذا الایمان والتقوى. وان اهل الایمان والتقوى لهم الاجر العظيم ثم قال سبحانه ولا يحسن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم - [00:36:48](#)

في بيان ان الذين يبخلون بالاموال ويعنون الزكاة والواجبات يظنون ان هذا خير لهم. وان فيه تكثير لمالهم وهو شر لهم سينطون ما بخلوا به يوم القيمة كما سمعنا في الحديث انه انه ما له يطوق يطوق في عنقه من منع الزكاة كان - [00:37:02](#)

ما له شجاع الاقرع يأخذوا بالهزمه فيقول انا مالك ثم قال سبحانه والله ما في السماوات والارض والله بما تعلمون خبير. هو سبحانه يرث السماوات والارض وهو خبير باعمال عباده - [00:37:23](#)

وسوف يجازيهم على اعمالهم ونياتهم واقوالهم - [00:37:38](#)